وتحرثه بالحديد ويجعل من ذلك قنوات يعرقها في جواري الماء على نية التبرك
وكان عليه سؤال الله تعالى في الطاعة النيل كل سنة فكان يكون
من تلك نزول النقطة كأنه حامل حمل عظيم على ظهره حتى يوفي البحر
وتنقطع الجسور فيخوض الحملة في البلاد فاذا رويت تحول الحملة كما
الزرع وخافوا من عنوانه لحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع
وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بحشاش الزرع ولا تعذبنا
نعلا فاذا طلع القمح وغيره في الحواصل تحول للحدم تسويته فلا يزال
كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول
الملوك في دولتهم كلهم محتاجون الى اللقمة والتبن لهم ولبهائمهم
ودوابهم وما زاد على ذلك من الشهوات فأمره سهل رضي
الله تعالى عنه فإياك يا أخي وتقذير المساجد ثم اياك
والله يتولى هداك ● وروى الشيخان ان امرأة سوداء كانت
تقم المسجد اي تكنسه ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأل عنها بعد أيام فقيل له انها ماتت فقال فهلا آذنتموني
فأتى قبرها فصلى عليها ● وفي رواية لابن ماجه انها كانت
تلتقط الخرق والعيدان من المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني رأيتها في الجنة تلتقطها القذا من المسجد ● وروى ابو الشيخ
الاصبهاني انها اجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر لما صلى عليها
وسألها ما وجدت من العمل افضل فقالت وجدت افضل الاعمال قم المساجد
قلت ● ومراده بافضل الاعمال اي في حق نفسها ذلك وهكذا
والله اعلم ● وروى الطبراني مرفوعا ابنوا المساجد واخرجوا
القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقال
رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق واخراج
القمامة منها مهور الحور العين ● وروى ابو داود والترمذي
وابن ماجه وغيرهم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد ● وروى الترمذي وغيره امرنا النبي صلى الله عليه
وسلم ان نتخذ المساجد في دورنا وامرنا ان ننظفها ● وروى
ابن ماجه والطبراني مرفوعا جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم
وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ومعنى
جمروها اي بخروها والله اعلم ● اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نمشي الى المساجد في الصلوات
الخمس ولا نذهب الى المساجد بنور الا لضرورة شرعية وذلك لكثرة
فضل الجماعة في المسجد على غيره ولان الناس يمشون يوم القيامة على الصراط
وغيره في نور اعمالهم ● وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول

من مشى الى المسجد في نور الظلمة الوجود علمه على الصراط ومن مشى اليه في الظلام
اضاء له النور عليه جزاء على تحمله مشقة المشي في الظلام ● واعلم
يا اخي ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد جعل خفة المشي الى المسجد
علامة على صحة ايمان العبد وكماله وجعل ثقل المشي عليه علامة على
ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه كما سيأتي في الاحاديث فانظر يا اخي نفسك
فان وجدتها تستثقل المشي الى المسجد فاحكم عليها بضعف ايمانها ونفاقها
واحتاج يا اخي الى شيخ ناصح يسلك بك حتى يخلصك من بقايا النفاق
والكسل فربما يكون الباعث لك على خفة مشيك الى المسجد علة اخرى
كجلوسك مع جماعة يتحدثون في اخبار الدنيا ولا تهاد من عزل ومن
ولي ومن يصلح ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن الماشي الى المسجد نفسه
بما ذكر من علامة ذلك الشخص الذي كان يتحدث هو واياه او مات
فان خف عليه المشي الى المسجد فهو لاجل امتثال امر الله وعلامة على الايمان
والا فالامر بعكسه والله غفور رحيم ● وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي
سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم
خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحط عنه بها خطيئة الحديث ● وفي رواية للامام احمد وابي يعلى
وغيرهما كتب له بكل خطوة عشر حسنات ● وفي رواية للامام
احمد باسناد حسن مرفوعا من راح الى مسجد الجماعة فخطوة تمحو
سيئة وخطوة تكتب له بها حسنة ذاهبا وراجعا ورواه ايضا
الطبراني وابن حبان في صحيحه ● وروى الطبراني باسناد حسن
مرفوعا ان الله ليضيء للذين يتخللون الى المساجد في الظلم بنور ساطع
الى يوم القيمة ● وفي رواية له ايضا باسناد حسن من مشى في ظلمة الليل
الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيمة ● وروى الطبراني باسناد
جيد مرفوعا من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر
الله وحق على المزور ان يكرم الزائر ● وروى ابن ماجه مرفوعا من خرج
من بيته الى الصلوة فقال اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء
سخطك وابتغاء مرضاتك فاسألك ان تعيذني من النار وان تغفر
لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا اقبل الله عليه بوجهه
واستغفر له سبعون الف ملك ● قال الترمذي والبطر
الادلاج في الاشر ● وقال الجوهري البطر الاشر بمعنى واحد
والله اعلم ● اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نطيل الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في
السوق ولكل منهما شروط ● فشرط الجالس في المسجد ان تكون حركاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)